DOI: https://doi.org/10.56874/ej.v7i1.2581

El-Jaudah: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Arab
P-ISSN : 2722-2675, E-ISSN : 2722-3434
Available online:
https://jurnal.stain-madina.ac.id/index.php/ej/article/view/2581

القلق وآليات الدفاع النفسي في شخصية "أنا" في القصة القصيرة "وجه الحقيقة" لتوفيق الحكيم: دراسة علم النفسي لسيغموند فرويد

ANXIETY AND PSYCHOLOGICAL DEFENSE MECHANISMS IN THE CHARACTER "ANA" IN THE SHORT STORY "THE FACE OF TRUTH" BY TAWFIQ AL-HAKIM (A STUDY BASED ON THE PSYCHOLOGY OF SIGMUND FREUD)

Hanifah Mu'izah, Yeni Ratna Yuningsih, Ulil Abshar, Yani'ah Wardani, & Arif Albanna Tama Sormin
Universitas Islam Negri Syarif Hidayatullah Jakarta
Jl. Ir. H. Juanda No. 95 Ciputat, Kec. Ciputat Timur, Tangerang Selatan, Banten, 15412, Indonesia
e-mail: hanifahhmuizah14@gmail.com; yeniratnayuningsih@uinjkt.ac.id; ulil.abshar@uinjkt.ac.id; yaniah.wardani@uinjkt.ac.id; tahsinpasha1898@gmail.com

Article Info:

Corresponding Author
Hanifah Mu'izah

Article History
Received :
July 24, 2025
Revised :
January 27, 2025
Accepted :
June 28, 2026
Published:
June 29, 2026

Abstract:

This study examines the forms of anxiety and defense mechanisms experienced by the character "I" in the short story Wajh al-Ḥaqīqah by Taufiq al-Hakim using a literary psychology approach, specifically Sigmund Freud's psychoanalytic theory. The focus of this Research is on how anxiety and defense mechanisms emerge and play a role in shaping the inner dynamics of the main character. The method used is textual analysis by closely examining the narrative and dialogues that reflect the character's psychological conflicts. The findings reveal that the character "I" experiences three types of anxiety: realistic anxiety (identified in 5 sentences), neurotic anxiety (7 sentences), and moral anxiety (11 sentences). Furthermore, seven out of nine defense mechanisms proposed by Freud were found: repression (3 sentences), sublimation (6 sentences), projection (2 sentences), displacement (1 sentence), rationalization (5 sentences), reaction formation (2 sentences), and fantasy (2 sentences). Overall, the study shows that the character "I" undergoes a complex and layered internal struggle, as reflected through dominant forms of anxiety and a variety of defense strategies employed to maintain psychological stability.

Copyright © 2026, Hanifah Mu'izah et al.
This is an open-access article under the CC BY-SA 4.0 licensed

Keywords: Anxiety, Defense Mechanisms, Freud's Psychoanalysis, Wajh al-Ḥaqīqah, Taufiq al-Hakim

How to cite:
Mu'izah, Hanifah, Yeni Ratna Yuningsih, Ulil Abshar, Yani'ah Wardani, and Arif Albanna Tama Sormin. 2026. "Al-Qalaq Wa Aliyat Ad-Difa' An-Nafsi Fi Syakhsiyah "Ana" Fi Al-Qisshah Al-Qashirah 'Wajhul Haqiqah' Li Taufiq Al-Hakim". *El-Jaudah : Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Arab* 7 (1): 28-48. https://doi.org/10.56874/ej.v7i1.2581.

أ-المقدمة

إن حياة البشر مليئة بالصراعات، حيث تتكرر الكوارث والمآسي والتفاعلات بين الناس، يمكن أن تضع ضغوطاً على الصحة النفسية للفرد. القلق هو أحد أشكال الضيق النفسي الذي ينشأ من المشاعر التي يمر بها كل فرد. القلق هو شعور بمشاعر مؤلمة وغير مريحة .وعادة ما يعاني الشخص الذي يشعر بالقلق من اضطرابات في توازنه الشخصي مثل التوتر، والأرق، والقلق، والخوف، والعصبية، والتعرق الزائد، وما إلى ذلك. وغالباً ما يترافق القلق أيضا مع أعراض جسدية مثل صعوبة التنفس، وألم الصدر، والتعرق، والدوار، والارتعاش.[١] وعادة ما يشعر الأشخاص الذين يعانون من القلق بأنهم مقيدون وبعيدون عن الإحساس بالحرية. ويعتقد إيسينك أن القلق هو أول رد فعل نفسي صحي تجاه الأفكار النشطة التي يشعر بها الفرد تجاه المواقف غير السارة، ويؤدي وظيفته كإشارة تحذيرية، مما يتطلب من الفرد أن يفكر في الأحداث المستقبلية المحتملة.[٢]

يقوم الفرد بطرق مختلفة للحد من القلق الذي يشعر به. وقد أوضح سيغموند فرويد في مدرسة التحليل النفسي أن حالات القلق تؤدي إلى ظهور استراتيجيات نفسية تتجلى في شكل آليات دفاعية لاشعورية، والتي تظهر غالباً لمساعدة الأفراد على مواجهة ضغوط الأنا العليا والأنا، بهدف تخفيف قلق الفرد.[٣] وقد تأخذ هذه الآليات الدفاعية أشكالا مثل الإنكار، أو الإسقاط، أو النكوص، أو التراجع، أو الإلهاء، وما إلى ذلك.

يعكس الأدب حياة الإنسان وقيمه ومشاعره من خلال رواياته وشخصياته ومواضيعه. وتعد الأعمال الأدبية، وخاصة القصص القصيرة، وسيلة من أهم عناصرها وصف الشخصيات، بما في ذلك كيفية تقديم هويتها للقارئ. في بعض القصص القصيرة، يتم وصف سمات الشخصيات من خلال قصص تتميز بصراعات تجعل الشخصية تعاني من القلق، حتى تظهر آلية الدفاع النفسي التي قد تكون بوعي الشخصية أو بدون وعيها. بالتأكيد يمكن العثور على أحداث القلق وآليات الدفاع النفسي في الشخصيات.

---

[1] (فريمان جيسون, ٢٠١٧)

[2] عبد الرحمن بن عيد الجهني, "الذكاء الانفعالي وعلاقته بالاضطرابات السلوكية وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعتي الملك عبد العزيز والطائف", مجلة بحوث التربية النوعية, 2011.

[3] Wilda Srihastuty Handayani Piliang, "Mekanisme Pertahanan Diri Tokoh Sentral Dalam Antologi Cerpen 'Cerita Pendek Tentang Cerita Cinta Pendek' Karya Djenar Maesa Ayu (Kajian Psikologi Sastra)," *PeKA : Jurnal Pendidikan Ekonomi Akuntansi* 6, no. 2 (2018): 164–70, https://journal.uir.ac.id/index.php/Peka/article/view/2747.

من القصص القصيرة التي تعرض أحداث القلق وآليات الدفاع النفسي عند الشخصيات، قصة قصيرة "وجه الحقيقة" لتوفيق الحكيم، وهي إحدى القصص التي تعكس ذلك بوضوح.

تناقش هذه القصة القصيرة حياة كاتب يسافر بحثا عن مصدر إلهام لأعماله. وتسلط الضوء أيضا على التغيرات التي تطرأ على الشخصية والصراعات الأخلاقية التي تمر بها الشخصية الرئيسية في هذه القصة القصيرة، وهو كاتب. يحدث هذا التغير في الشخصية والصراع الأخلاقي عندما يدرك الكاتب أن لديه جارة جميلة. في النهاية، يكتشف الكاتب أن تلك الجارة الجميلة ليست في الواقع زوجة شاب وسيم، بل هي عاملة جنس تجارية تعمل مع شاب وسيم يعمل قوادًا. والحقيقة الأخرى هي أن الجمال الذي كان يشيد به الكاتب ويعجب به لم يكن سوى نتيجة المكياج الكثيف الذي

كانت تستخدمه الجارة الجميلة دائما لإخفاء مظهرها الحقيقي. تصور هذه القصة القصيرة أيضا خيبة أمل الكاتب من الواقع الذي اكتشفه والاضطراب النفسي الذي شعربه.

اتعكس هذه القصة القصيرة حياة كاتب يبحث عن الإلهام فحسب، بل تصور أيضا تجربته النفسية من خلال تحليلها باستخدام نظرية التحليل النفسي، وتحديدا نظرية سيغموند فرويد حول القلق وآليات الدفاع النفسي.

ومن أسباب اختيار هذه القصة القصيرة كموضوع للبحث ما يلي: وعلى الرغم من أن هذه القصة القصيرة مكتوبة بلغة بسيطة، إلا أنها قادرة على تصوير التعقيد النفسي للشخصية الرئيسية والذي يظهر على شكل قلق وأشكال مختلفة من آليات الدفاع عن النفس.

ب- منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على منهجٍ نوعيٍّ وصفيٍّ باستخدام طريقة البحث المكتبي، حيث يتم جمع البيانات من خلال تحليل النص الأدبي ومراجع نظرية داعمة. ويستند تحليل البيانات إلى نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، مع التركيز على مفهومي القلق وآليات الدفاع النفسي، للكشف عن الأبعاد النفسية في شخصية "أنا" في القصة القصيرة "وجه الحقيقة" لتوفيق الحكيم.

ج- نتائج البحث

تحليل القلق (*Anxiety*)

يرافق القلق شعور بعدم الارتياح، وهو ما يُعرف غالباً بمشاعر القلق والخوف والتعاسة. الشخص الذي يعاني من القلق يتوقع دائماً حدوث أمر سيء من بين جميع الاحتمالات الموجودة، ويفسر كل فرصة على أنها نذير شؤم، ولذلك يعتقد أن كل عدم يقين هو أمر سلبي. يحدث القلق بسبب عاملين، أحدهما داخلي (ذاتي) والآخر خارجي (بيئي).[٤] يرى فرويد أن القلق إشارة تحذير لاحتمال وجود خطر قد يهدد الشخصية أو يزعزع نظامها على الأقل جزئيا.[٥] استنادا إلى المشكلة في هذا البحث، وهي قلق شخصية الفنان في قصة "وجه الحقيقة"، باستخدام نظرية القلق لسيغموند فرويد. فإن شخصية "أنا" في هذه القصة تمر بأشكال مختلفة من القلق نتيجة حادثة جعلته يشعر بفقدان الإلهام وتعرضه لظلال النظرة السلبية من الآخرين. ووفقا لنظرية القلق لسيغموند فرويد، يمكن تصنيف هذا القلق إلى ثلاثة أنواع: القلق الواقعي، القلق العصابي، والقلق الأخلاقي.

١. **القلق الو اقعي (*Realistic Anxiety*)**

أ- فوضعت إصبعى على شفتى أطلب إليه الصمت، وأرهفت سمعى ناحية الباب الفصل، (ص: ١٨٥)

القلق الواقعي هو الخوف من خطر قادم من العالم الخارجي، وهذا النوع من القلق يتناسب مع مستوى التهديد الحقيقي.[٦] وبحسب فرويد، فإن هذه الحالة تعتبر نوعًا من الخوف.[7]في هذا الاقتباس يظهر القلق الواقعي في تصرف شخصية "أنا" حين وضع إصبعه على شفتيه طالبا من صديقه أن يصمت، ووجه سمعه نحو الباب. هذا التصرف يظهر في الوقت نفسه دور "الأنا" في السيطرة على الموقف. فقد أدرك "الأنا" لدى الشخصية وجود تهديد خارجي، فسعى إلى حماية نفسه من خلال التصرف بحذر؛ حيث خفض صوته،

[4] Dwi Didik Santoso, "Kecemasan Dan Mekanisme Pertahanan Ego Tokoh Utama Dalam Kumpulan Cerpen," *Paramasastra: Jurnal Ilmiah Bahasa Sastra Dan Pembelajarannya* 4, no. 2 (2017): 287–307.

[5] Nadiatul Hikmah and Ahfa Rahman Syah, "The Psychodynamics of Manar in the Novel Shurfat Al-'Aar by Ibrahim Nasrallah," *Litteratura: Jurnal Bahasa Dan Sastra* 3, no. 2 (2024): 183–203, https://doi.org/10.15408/ltr.v3i2.36805.

[6] Abdul Hayat, "Kecemasan Dan Metode Pengendaliannya," *Khazanah: Jurnal Studi Islam Dan Humaniora* 12, no. 1 (2017): 52–63, https://doi.org/10.18592/khazanah.v12i1.301.

[7] (فكرية, ٢٠١٨)

وركز انتباهه على الباب الفاصل، ولم يتابع الحديث بصوت عال. وهذا يعد استجابة تعبر عن درجة من الحذر ناتجة عن قلق واقعي.

ب- ماذا يعنى هذه المرأة من أمر الذهب الذى سأجنيه ، والمجد الذي قد تضحك من مجرد اسمه ؟ ... ومن يضمن لى أنها تحمل خطابي المعنى الذي أرد به أنا ؟ (ص: ١٩٥)

القلق الواقعي هو استجابة طبيعية لحالة خارجية تُعتَبر مهددة للسكينة أو التوازن النفسي للفرد.[٨] في هذا الاقتباس، يشعر الراوي "أنا" بالقلق من أن محاولته لمساعدة الفتاة قد لا تنجح. فقد بدأ يدرك احتمال أن الفتاة قد لا تقبل مساعدته. هذا الاختلاف في القيم أدى إلى شعور بالقلق وعدم اليقين في داخله، لأنه لا يستطيع التأكد من كيفية تفسير الفتاة لنيته الحسنة، أو حتى ما إذا كانت رسالته ستفهم كما أرادها هو في الأصل.

ويزداد هذا القلق شدة حين يتساءل: "ومن يضمن لي أنها تحمل خطابي المعنى الذي أردته أنا؟". وهذا يعبر عن قلق ناتج من احتمال تشويه المعنى في عملية التواصل بين الأشخاص. فهو يخشى أن يساء فهم نيته، أو ألا تصل رسالته كما ينبغي، مما قد يجعل كل جهوده تذهب سدى. وبعبارة أخرى، يظهر هذا القلق وجود تصادم بين مثالية الشخصية وواقع نفسي غير مؤكد في استقبال الطرف الآخر.

ج- إن إقامتي الآن في هذا النزل أصبحت مستحيلة ... فإن من الشاق على نفسى أن يذهب اعتبارى من نفس هذه الصغيرة، وهي بعد لم تعد توحي إلي بشيء (ص: ٢٠٦)

القلق الواقعي هو استجابة طبيعية لحالة خارجية تُعتَبر مهددة للسكينة أو التوازن النفسي للفرد.[٩] يظهر هذا الاقتباس أن شخصية "أنا" تعاني من قلق واقعي بسبب تغير موقف الفتاة تجاهه. فقد شعر بأنه لم يعُد له قيمة أو مكانة في نظر الفتاة التي كانت في السابق مصدر إلهام ودافع عاطفي له. إن شعوره بفقدان احترام الذات في نظر الآخرين يعد تهديدا حقيقيا بالنسبة له، وهو ما يشكل أساس هذا النوع من القلق.

في هذا السياق، يظهر القلق الواقعي نتيجة شعور شخصية "أنا" بأنه لم يعد له وجود فعال في المكان الذي كان يراه ذا معنى، وهو النزل الذي يسكن فيه بجوار الفتاة. إن عدم قدرته على الحفاظ على

[8] Hayat, "Kecemasan Dan Metode Pengendaliannya."
[9] Hayat.

القرب والعلاقة الوجودية هو ما سبب له شعورا بالضيق، والحرج، والرغبة في مغادرة ذلك المكان. ويمكن الاستنتاج أن هذا الاقتباس يصور القلق الواقعي على أنه نوع من الخوف من تغير العلاقات الاجتماعية الذي يؤثر تأثيرا مباشرا على كرامة الشخصية ووجودها.

د- فلنذهب أيها الصديق... ينبغي أن تنصح لي بذلك لقد أنذرت بالإخلاء، وإني أعرف نزلا آخر (ص: ٢٠٧)

أوضح فرويد أن القلق الواقعي ينشأ عندما يُدرِك الفرد وجودَ موقف خارجي قد يُسبّب له ضغطًا أو عدم ارتياحٍ نفسيًّا. تلقى شخصية "أنا" إنذارا بضرورة مغادرة النزل الذي يسكن فيه، مما أجبره على التفكير في اتخاذ إجراء عملي، وهو الانتقال إلى مكان آخر. وعلى الرغم من أن رد فعله لم يظهر في صورة هلع أو هستيريا، فإن تعبيره الهادئ يحمل في طياته ضغطا نفسيا شديدا. لقد حاول الحفاظ على توازنه العاطفي وضبط نفسه في ظل الضغوط الخارجية. كما أن قراره بالرحيل الفوري يعد شكلا من أشكال دفاع الأنا في مواجهة واقع لا يمكن تجنبه. وفي سياق التحليل النفسي الفرويدي، تظهر هذه الاستجابة أن "الأنا" تعمل بنشاط، من خلال التوسط بين دافع الواقع والحاجة إلى الحفاظ على الكرامة الذاتية. لذلك، فإن القلق الظاهر في هذا الاقتباس يعد بدرجة أكبر قلقا واقعيا، لأنه ينبع من استجابة لتهديد موضوعي يهدد استقرار الشخصية من الخارج.

٢- القلق العصابي(*Neurotic Anxiety*)

أ- كيف عرفت أنى أقطن هذا النزل؟ (ص: ١٨٤)

في نظر فرويد، ينشأ القلق العصابي من صراع لا واعٍ بين الدوافع الغريزية ونظام الدفاع لدى الأنا، حيث يشعر الفرد بالتهديد دون وجود سبب واضح بشكل عقلاني.[١٠] ينشأ القلق العصابي من صراع داخلي غير مدرك، لأن هذا الصراع يكون خافياً عن الشخص، فلا يعرف سبب الخوف الذي يشعر به.[١١] في هذا الاقتباس، الذي يدل على خوف نابع من صراع لا شعوري. يشعر شخصية "أنا" بالقلق دون سبب واضح، لكنه يخشى أن يعرف الآخرون مكان وجوده. هذا الشعور لا يستند إلى تهديد واقعي ملموس، بل ينبع من صراع داخلي. إذ يشعر بالتهديد النفسي لمجرد أن صديقه (الناشر) قد يعرف مكانه، رغم أن ذلك ليس خطرا

[10] Hayat.

[11] فكرية, "عصاب القلق للشخصية الرئيسية في رواية المحبوبات لعالية ممدوح."

من الناحية العقلانية. تظهر هذه الاستجابة شعورا مفرطا بعدم الارتياح تجاه إمكانية أن يرى أو يكتشف أو يقيم من قبل الآخرين، وقد يكون ذلك مرتبطا بالخجل، أو الشعور بالذنب، أو رغبة مكبوتة. وبعبارة أخرى، يعكس هذا القلق صراعا داخليا لم يحل بعد، حيث يشعر بالحاجة إلى إخفاء وجوده لحماية نفسه من الضغط الاجتماعي المحتمل أو من مواجهة رغباته الداخلية التي لا يعترف بها على المستوى الواعي.

ب- فقلت فى غير وعى: ماذا بهم؟... (ص: ١٨٦)

القلق العصابي هو شكل من أشكال القلق الذي ينشأ من صراع لا واعٍ، حيث لا يفهم الفرد تمامًا مصدر قلقه، لكنه يظل يشعر بتوتر عاطفي حقيقي.[١٢] يظهر هذا الاقتباس أعراض القلق العصابي، وهو القلق الناتج عن صراع لا شعوري لا يدركه الشخص إدراكا كاملا. إن التصريح العفوي الذي خرج "دون وعي" يدل على وجود توتر داخلي مكبوت تفجر في النهاية كردة فعل انعكاسية. وعلى الرغم من عدم وجود تهديد واقعي في ذلك الموقف، فإن ردة الفعل الدفاعية لشخصية "أنا" تظهر أنه يشعر بالضغط أو بعدم الارتياح، وربما يكون ذلك بسبب مشاعر الغيرة، أو الإحساس بالمنافسة، أو مشاعر مرفوضة لم يعترف بها بعد. تحتوي عبارته على نبرة من الرفض والدفاع عن النفس، مما يعزز الفرضية القائلة بأن الشخصية تحاول إخفاء أو ضبط مشاعر لا يرغب في إظهارها. وهذا يتوافق مع آليات الدفاع النفسي في التحليل النفسي، حيث يتجنب الفرد الاعتراف بالرغبات أو المشاعر التي تسبب له القلق من خلال الاستجابة التلقائية أو الساخرة.

ج- إنى لم أخلق ((مستهلكا)) للسعادة (ص: ١٨٧)

القلق العصابي هو شكل من أشكال القلق ينشأ من صراع لا واعٍ، حيث لا يدرك الفرد تمامًا مصدر قلقه.[١٣] يصور هذا الاقتباس القلق العصابي الذي يعاني منه الراوي "أنا"، حيث يشعر بأنه ليس إلا وسيطا في سبيل إسعاد الآخرين أو الشخصيات الخيالية في كتاباته، وليس من أجل نفسه. يشعر وكأن حياته تستخدم فقط للخلق والمساعدة ومنح المعنى للآخرين، دون أن يفكر حقا في سعادته الخاصة. وكأنه عالق في دور مثالي، لكنه يهمل حاجاته العاطفية الشخصية. في داخله، هناك دافع قوي (الهو) للشعور بالحب والسعادة، لكن هذا الدافع يكبت من قبل عقله (الأنا العليا)، لأنه يشعر بأنه لا يستحق أو لا ينبغي له أن يسعى وراء سعادته الخاصة. هذا التوتر الداخلي هو ما ينتج القلق العصابي في نفسه.

[12] Hayat, “Kecemasan Dan Metode Pengendaliannya.”
[13] Hayat.

د- هى أنى لم أعد أفرق بين العالم الخارجي الحقيقى وبين ذلك العالم الوهمى الذى أصنعه بالمداد والورق (ص: ١٨٧)

صرّح فرويد أن القلق العصابي قد يظهر عندما يُسبّب الصراع الخفي في اللاوعي ضغطًا عاطفيًا يصعب على الفرد تفسيره منطقيًا.[١٤] في هذا التصريح، يظهر الراوي "أنا" وجود صراع قوي في عقله الباطن. فهو يشعر بأنه عالق بين عالمين: الواقع الذي يعيشه، والخيال الذي يصنعه بنفسه في كتاباته. إن عدم قدرته على التمييز بين الحقيقة والخيال قد يخلق توترا عاطفيا كبيرا، مما يعني أن الراوي قد يعاني من ضغط أو صراع داخلي لأنه لا يستطيع تحديد ما هو حقيقي فعلا وما هو مجرد خيال. وقد يؤدي ذلك إلى الشعور بعدم الارتياح، والارتباك، وإمكانية فقدان السيطرة على أفكاره.

٣- **القلق الأخلاقي(*Moral Anxiety*)**

أ- تلك الطفلة التي لم تجاوز العشرين... عهدي بقلبي دائما لا يعلق إلا من تقار بني أو تكبرني في العمر... لأول مرة في حياتي أهتم لأمر طفلة (ص: ١٨٦)

أوضح فرويد أن القلق الأخلاقي ينشأ عندما يشعر الفرد بالضغط من ضميره بسبب وجود رغبة أو تصرف يتعارض مع القيم الأخلاقية التي يؤمن بها.[١٥] في هذا الاقتباس من النص، يظهر المتكلم "أنا" صراعا داخليا يتعلق بالقيم الأخلاقية التي يتمسك بها. يشعر بالقلق بسبب انجذابه إلى فتاة صغيرة جدا في السن، وهذا يتعارض مع مبدئه الذي يتمثل في عدم التعلق إلا بامرأة تساويه سنا أو تكبره. وقد وصف الفتاة بـ "طفلة"، وصرّح بأن هذا أمر جديد ومقلق له، مما يشير بشكل غير مباشر إلى شعوره بالذنب أو عدم الارتياح. هذا الإحساس يعكس قلقا أخلاقيا، إذ يشعر بالذنب أو بعدم الارتياح تجاه رغبة يراها غير منسجمة مع معياره الأخلاقي.

ب- واأسفاه... لقد خرج أمرى من يدى منذ أمد طويل... (ص: ١٨٧)

في مفهوم التحليل النفسي لفرويد، يظهر القلق الأخلاقي عندما يعاني الفرد من ضغط داخلي بسبب دافع أو رغبة تُعتَبَر متعارضة مع القيم أو المبادئ الأخلاقية الراسخة في نفسه.[١٦] يعبر هذا التصريح عن

[14] Hayat.
[15] Hayat.
[16] Hayat.

شعور المتكلم "أنا" بالذنب أو الندم تجاه رغبته في الإحساس بالحب. ويبدو أيضا أنه يمر بصراع أخلاقي بين رغبته الشخصية في البحث عن الحب والسعادة، وبين مسؤوليته أو عمله ككاتب يعتبره جزءا من ذاته.

ج- على أنى لم ألبث أن فتلت كعادتى من شعاع هذه النظرة العابرة سبائك من الأحلام... كل ذلك دون أن أكلمها أو أعترض سبيلها... أهو خوف من مواجهة الحقيقة؟... أم استغناء عنها بعالمى الذى فى رأسى؟... لست أدرى! (ص: ١٨٨)

ينشأ القلق الأخلاقي عندما يعاني الفرد من ضغط داخلي نتيجة وجود دافع أو فكرة تتعارض مع القيم أو المبادئ المثالية التي يعتزّ بها، مما يؤدي إلى شعور بالذنب أو الخجل.[١٧] يعكس هذا الاقتباس نوعا من القلق الأخلاقي، لأن المتكلم "أنا" يواجه صراعا داخليا بسبب دوافعه العاطفية. إنه يدرك أن كل ما يشعر به تجاه الفتاة لم يتأكد في الواقع أبدا. فمشاعره وآماله التي بناها تستند فقط إلى "نظرة عابرة"، لا إلى تفاعل مباشر.

تعد الأسئلة التأملية مثل "هل هذا خوف من مواجهة الحقيقة؟ أم هل هذا عالم في رأسي؟" مؤشرا قويا على وجود القلق الأخلاقي، وهو الشعور بالذنب أو الخجل الناشئ من داخل الذات بسبب إدراكه أن ما يفعله أو يفكر فيه لا يتوافق مع القيم الأخلاقية أو المثل العليا للنفس (الأنا الأعلى). إنه يدرك أنه يعيش في عالم خيالي غير مؤكد ويشكك فيما إذا كانت مشاعره حقيقية أم مجرد وهم. الأنا الأعلى، بوصفه ممثلا للقيم والأعراف الاجتماعية، يكبح الرغبات اللاواعية (الهو) التي تبني هذه الأوهام.

وبذلك، فإن القلق الذي يعانيه المتكلم "أنا" نابع من التصارع بين الرغبات غير الواعية والمطالب الأخلاقية الداخلية. فهو يشعر بالذنب بسبب انغماسه في الأوهام التي قد لا تستند إلى الواقع، وهذا الشعور بالذنب هو ما يخلق القلق الأخلاقي.

د- لعلك تعجب من خوفى عليها هذا الخوف ... نعم لكم أتمنى لو أجعل من هذه الصغيرة إنساناً ذا قيمة ، وأن أوجه تيار حياتها إلى وجهة سامية (ص: ١٩٣)

القلق الأخلاقي هو شكل من أشكال الضغط العاطفي الذي ينشأ نتيجة التعارض بين رغبات الفرد أو نواياه والقيم الأخلاقية التي يعتنقها، مما يؤدي إلى شعور بالذنب أو الشك أو الخوف من الفشل في

[17] Hayat.

تحقيق المعايير الأخلاقية الداخلية.[١٨] في هذا المقتطف، يظهر الشخصية "أنا" شعورا بالقلق على مستقبل تلك الفتاة، مما يدل على وجود قلق من احتمال وقوع أمور سيئة لها. هذا القلق لا يقتصر فقط على حالتها الجسدية أو سعادتها، بل يرتبط أيضا بالإمكانات الكامنة فيها والتي يخشى أن تُهدر بلا جدوى. وهذا يعكس خوف "أنا" من الفشل في تحقيق معاييره الأخلاقية والمثاليّة، وهو مساعدتها لتصبح شخصا أفضل، أكثر احترامًا وتقديرا، بحيث تثبت قيمتها في نظر زوجها مستقبلا.

إن عبارة "توجيه مجرى حياتها إلى طريق أكثر شرفا" تؤكد وجود طموح لدى الشخصية "أنا" لإحداث تأثير إيجابي في حياة تلك الفتاة. ولكن هذا الطموح تصاحبه توتر نفسي، إذ يبدو أن الشخصية "أنا" تدرك أن التغيير ليس بيدها بالكامل. فهو لا يستطيع سوى أن يكون مرشدا، بينما نجاح التغيير يعتمد على وعي وإرادة الفتاة نفسها. وهذه الحالة من عدم اليقين هي مصدر القلق الأخلاقي لدى الشخصية "أنا".

قد يعكس هذا الشعور قلق الشخصية "أنا" من عدم قدرتها على تحقيق آمالها، وكيفية مواجهتها للواقع الذي قد لا تقبل فيه الفتاة أو تفهم نواياها الحسنة.

تحليل آليات الدفاع النفسي (*Defense Mecanisms*)

آليات الدفاع النفسي هي مجموعة من الآليات اللاواعية التي يستخدمها الأنا لحماية الشخصية من القلق.[١٩] هذه الآليات هي التي تحميه من التهديدات الخارجية أو الدوافع التي تنشأ بسبب القلق الداخلي.[٢٠] يشرح سيغموند فرويد آلية الدفاع النفسي بوصفها شكلا من أشكال اللاوعي لدى الفرد في مواجهة واقع حياته. وقد قسم فرويد هذه الآليات إلى تسع فئات، إلا أن القصة القصيرة هذه تتضمن سبعا فقط من هذه الآليات، وهي: الكبت، التسامي، الإسقاط، الإزاحة، التبرير، التكوين العكسي، الخيال والنمطية.

١- **الكبت (*Repression*)**

أ- غير أني لا أحب أن أديرها لأنى لا أرى من الذوق أن أذكرها كثيرا، وهي في مقتبل الشباب بهذا المصير المخيف الذي تخشاه. (ص: ١٩٢)

---

[18] Hayat.

[19] اميرة جابر هاشم, "النفسي الدفاع آليات ... الرسول عبد باقر و هاشم أميرة," ٢٠١٨.

[20] Santoso, "Kecemasan Dan Mekanisme Pertahanan Ego Tokoh Utama Dalam Kumpulan Cerpen."

الكبت هو آلية الدفاع الأساسية التي يقوم فيها الفرد، دون وعي، بقمع الدوافع أو الذكريات أو المشاعر المؤلمة إلى اللاوعي حتى لا تظهر في الوعي. ويتم ذلك كمحاولة للحفاظ على الاستقرار النفسي وتجنّب الشعور بالقلق أو الصراع الداخلي الشديد.[٢١] في هذا الاقتباس، يقوم الراوي (شخصية "أنا") بكبت المشاعر المؤلمة من خلال تجنب تشغيل الأسطوانة التي تحتوي على أغنية معينة. ويبرر ذلك بأنه من غير اللائق تكرار سماع هذه الأغنية كثيرا لأن الفتاة المعنية لا تزال شابة، ولأن الأغنية ترتبط بمصير مخيف. ومع ذلك، يعترف بشكل ضمني أن هذه الأغنية تسبب له الألم والخوف لأنها تذكره بحالته الشخصية. لا يقر الراوي بشكل مباشر بالخوف والحزن اللذين يشعر بهما، بل يعبر عنهما من خلال تجنب المُحفز العاطفي (الأغنية) ويغلف ذلك بمبررات اجتماعية أو أدبية. وهكذا، يعد هذا الكبت وسيلة للدفاع النفسي تساعد الشخصية في الحفاظ على توازنها النفسي عند مواجهة واقع مؤلم لا يريد أن يعترف به بوعي.

ب- إنى على أي حال غير قدير... إلى أحس تماما أنى غير قدير على تغيير هذه الحياة. (ص: ٢٠٧)

أوضح سيغموند فرويد أن الكبت هو آلية دفاع نفسي تعمل على إزاحة الأفكار أو المشاعر أو الذكريات المؤلمة إلى اللاوعي. ولا يكون الفرد واعيًا تمامًا بهذه الدوافع أو المشاعر لأنها قد كُبِتَت، إلا أن تأثيرها يظل قائمًا في سلوكه واستجاباته العاطفية.[٢٢] في هذا الاقتباس، يتضح أن شخصية "أنا" تمارس الكبت كآلية من آليات الدفاع النفسي. فهو يخفي صراعا عاطفيا عميقا (مثل الخيبة، والفقدان، والحب غير المعبر عنه تجاه الفتاة) ويستبدله بعبارات من الاستسلام، مدعيا أنه لا يملك القدرة على تغيير الواقع. وبدلا من التعبير الصريح عن حزنه نتيجة فراقه لشيء ثمين (ذكرياته مع الفتاة التي أعجب بها)، يخفي مشاعره وراء مظهر من الرضا بالقدر. وتمكنه هذه الآلية من الحفاظ على توازنه النفسي، ويبدو صلبا في الظاهر، رغم أن في داخله جراحا نفسية عميقة.

ج- لم تزل الضحكة الرقيقة ترن في أذني، وصورة المرأة الصغيرة تتراءى لعيني(ص: ٢٠٧)

يعمل الكبت من خلال قمع الأفكار أو الذكريات المؤلمة إلى اللاوعي حتى لا يشعر الفرد بالقلق أو الصراع الداخلي بشكل مباشر. وعلى الرغم من كبتها، فإن تلك الذكريات لا تختفي تمامًا، وغالبًا ما تعود في

[21] Albertine Minderop, *Psikologi Sastra: Karya Sastra Metode, Teori, Dan Contoh Kasus* (Yayasan Pustaka Obor Indonesia, 2011), www.obor.or.id.

[22] Albertine Minderop.

أشكال أخرى مثل الأحلام أو بعض التجارب الحسية.[٢٣] يعكس هذا الاقتباس آلية الكبت، حيث يبدو أن شخصية "أنا" تحاول قمع الذكريات المؤلمة (وهي ذكريات الفتاة) إلى اللاوعي، وذلك كوسيلة لحماية الأنا من مشاعر الفقد أو الجراح العاطفية. ومع ذلك، وكما هو الحال غالبا في الكبت، فإن تلك الذكريات لا تختفي تماما، بل تعود للظهور عبر تجارب حسّية قوية: كصوت ضحكتها الذي لا يزال "يسمع"، وظلّها الأنثوي الذي لا يزال "يرى" في ذهنه.

غالبا ما يكون الكبت ذو طابع ظاهري، إذ إنه لا يحل الصراع العاطفي بل يكتفي بإخفائه. وفي هذه الحالة، رغم انتقال الشخصية إلى مكان جديد أكثر هدوءا، إلا أن الذكريات لا تزال تطاردها. وهذا يدل على أن الصراع الداخلي لا يزال نشطا في اللاوعي، ويظهر أن الشخصية لم تتمكن بعد من التصالح الحقيقي مع المشاعر التي تحاول نسيانها.

٢- التسامي (*Sublimation*)

أ- وأن أوجه تيار حياتها إلى وجهة سامية، وأن يستكشف فيها زوجها يوما كنزا لا يقوم بمال، لو أن مثله يستطيع أن يستكشف شيئا، إن لم يفعل فعلها هي التي تفتح عينيه وتنشئه نشأة أخرى ... تلك مشاعري نحوها ... إن عواطفنا لا يمكن أن تكون إلا جميلة نبيلة نحو من يوحى إلينا بشيء جميل نبيل ... لقد فكرت كيف أستطيع أن أهذب هذه الصغيرة من حيث لا تدرى (ص: ١٩٤)

من خلال التسامي، يتم تحويل الدوافع التي لا تُقبَل اجتماعيًا إلى أشكال أكثر قبولًا أو حتى ذات قيمة إيجابية، مثل الفن أو الأنشطة الاجتماعية أو الإنجازات الفكرية. وتُتيح هذه الآلية للفرد تحويل الطاقة النفسية الناتجة عن الصراع إلى تعبير بنّاء.[٢٤] في الاقتباس أعلاه، يجسد الراوي (شخصية "أنا") آلية التسامي من خلال إظهاره انجذابا شخصيا تجاه الفتاة الجارة. إلا أنه يقدم هذا الشعور في صورة رغبة نبيلة في توجيه الفتاة وتغيير مسار حياتها، على أمل أن تصبح أكثر قيمة وكرامة. بل إنه يصرح بأن الشعور الذي ينشأ بسبب شخص يلهم الجمال والفضيلة لا يمكن إلا أن يكون ذا قيمة سامية، وكأنه يغلف انجذابه في سرد مليء بالاهتمام الاجتماعي والإنساني.

[23] Albertine Minderop.

[24] ".اميرة جابر هاشم, "النفسي الدفاع آليات ... الرسول عبد باقر و هاشم أميرة

في هذا السياق، يمارس الراوي (شخصية "أنا") آلية الدفاع النفسي من خلال تحويل انجذابه الشخصي (الذي قد يعد غير لائق، خاصة أن الفتاة كانت زوجة رجل آخر) إلى أمر يبدو وكأنه فضيلة. وبهذه الطريقة، يحاول أن يحمي نفسه من مشاعر الذنب أو الانزعاج الناتجة عن الإعجاب بزوجة شخص آخر. وكأنه يحول مشاعره الشخصية إلى نوايا نبيلة ومحترمة، لتبدو وكأنها رغبة صادقة في المساعدة أو التوجيه، لا نتيجة لمجرد مشاعر إعجاب.

ب- ووددت لو أستطيع أن أكتب إليها فقد تنفع كتاباتي هذه النفس المسكينة ... ولعل مخاطبتي إياها تخرج من نفسي ثروة قد تنفعني وتنفعك بما لم تكن تحلم به يوما ... ولقد سطرت لها فعلا هذه الرسالة، أقرؤها لك؟ (ص: ١٩٠)

يُعتَبَر التسامي شكلًا من أشكال الدفاع النفسي يتيح للفرد توجيه الدوافع التي يصعب قبولها إلى أشكال أكثر قبولًا اجتماعيًا، مثل الفن أو الفكر أو الأنشطة الاجتماعية. وفي هذا السياق، تتحوّل الطاقة النفسية الناتجة عن الصراع إلى شيء بنّاء ومنتج.[٢٥] في هذا المقطع، يحول الراوي مشاعره العاطفية وانجذابه تجاه الفتاة إلى تعبير فني وفكري، أي إلى الكتابة. وبدلا من التصرف بعاطفة مباشرة أو رومانسية، لجأ إلى التسامي عن طريق توجيه مشاعره إلى عمل إيجابي، كالتأليف، مدعيا أن كتابته قد تفيد الفتاة المسكينة وتسهم في تثقيفها. بل وصرح بأن هذا العمل سيعود بالنفع عليه وعلى الناشر. يظهر هذا المقطع كيف يحاول الراوي تحويل قلقه تجاه مصير الفتاة إلى نشاط اجتماعي مقبول يتمثل في الكتابة.

ج- هنا لست أدرى ماذا دفعني أن أقول للصغيرة: أتأذنين لي في أن أكلفك ترجمة رسالة صغيرة أريد أن أبعث بها إلى موسيقي إيطالي كان قد وضع ألحانا لرواية لي؟ (ص: ١٩٨)

يعد التسامي أحد آليات الدفاع النفسي التي يقوم فيها الفرد بتحويل الدوافع العاطفية أو الرغبات التي تُعتَبَر غير لائقة إلى أنشطة مقبولة اجتماعيًا. وتُتيح هذه الآلية للفرد التعبير عن مشاعره الخفية دون الدخول في صراع مباشر مع القيم أو المعايير الاجتماعية.[٢٦] يظهر هذا الاقتباس آلية الدفاع النفسي من نوع التسامي، حين يعبر "أنا" عن رغبته في التفاعل مع الفتاة من خلال طلبه منها ترجمة رسالة تحتوي على كلمات أغنية. وعلى الرغم من أنه يصرح بأن الرسالة موجهة إلى موسيقي إيطالي قام بتلحين إحدى قصائده،

[25] اميرة جابر هاشم.
[26] اميرة جابر هاشم.

فإن الهدف الحقيقي لا يتعلق بالموسيقى أو الإبداع الأدبي، بل برغبته في الاقتراب من الفتاة والتواصل معها. ولأنه لا يشعر بالراحة أو لا يجد من اللائق أن يظهر اهتمامه العاطفي بشكل مباشر، اختار أن يغلف تلك الرغبة في إطار فني وثقافي، أي من خلال نشاط يبدو نبيلا وراقيا كترجمة كلمات أغنية.

ومن خلال هذا الأسلوب، قام "أنا" بتصريف مشاعره التي قد تعد مرفوضة اجتماعيا في صورة نشاط يبدو مشروعا وذو قيمة. يتمثل التسامي هنا كوسيلة لخداع الآخرين، بل وحتى خداع الذات، حيث يقنع نفسه بأن تواصله مع الفتاة إنما هو من أجل الفن والعمل، وليس لأغراض عاطفية. ولكن في الحقيقة، فإن كلمات الأغنية التي أراد ترجمتها كانت تعبيرا عن مشاعره الشخصية المكبوتة. وهذا يظهر وجود صراع داخلي بين العاطفة والوازع الأخلاقي، وقد عالج هذا الصراع عن طريق تغليف رغبته تلك بغلاف ثقافي مقبول اجتماعيا، مما جعله يبدو وكأنه يسعى إلى هدف سام، بينما يخفي في داخله رغبة شخصية عميقة

٣- الإسقاط (*Projection*)

أ- وقد تقول إن هذه الأغنية تخيفني أنا وتحزنني لأنها تذكرني أنا أيضا بحالي... وهي في حقيقة الأمر لا تنطبق إلا علي، وربما كان في هذا شيء من الحقيقة (ص: ١٩٢)

في هذا المقطع، يُظهِر السارد "أنا" آلية دفاع نفسي تُسمى الإسقاط، حيث يقوم الفرد، دون وعي، بنقل المشاعر أو الرغبات أو الدوافع غير المقبولة من داخله إلى شخص آخر.[٢٧] يسقط "أنا" مشاعره الخاصة (الخوف والحزن) على الفتاةِ الشابة. فهو يرى أنه لا ينبغي لها أن تغرق في الذكريات أو المشاعر السلبية، بينما الحقيقة أن تلك المشاعر هي مشاعره هو، التي يحاول أن يتجنبها.

ب- فإن لزوجها أصدقاء من حثالة الناس لا ينقطع لهم وابل طول النهار يحيطون بها كما يحيط الذباب بشيء حلو (ص: ١٩٣)

الإسقاط هو آلية نفسية يقوم فيها الشخص، دون وعي، بنقل المشاعر أو الدوافع غير المقبولة من نفسه إلى شخص آخر.[٢٨] في هذا الاقتباس، تظهر آلية الإسقاط عندما يقيم "أنا" أصدقاء زوج الفتاة بطريقة سلبية للغاية. إن هذا التصريح يتضمن نبرة من التحقير، من خلال تشبيههم بـ"الذباب"، وهذا يمكن

[27] Albertine Minderop, *Psikologi Sastra: Karya Sastra Metode, Teori, Dan Contoh Kasus*.
[28] Albertine Minderop.

تفسيره على أنه إسقاط لمشاعر عدم الرضا أو الانزعاج من وضع الفتاة الزوجي. وبدلا من أن يعترف بأنه يشعر بالغيرة، ينقل هذه المشاعر السلبية إلى أصدقاء زوج الفتاة.

٤- **الإزاحة (*Displacement*)**

أ- فلم أكتم خيبة أملى لتفاهة هذه الأغنية إلى جانب تلك الكنوز من الموسيقى العليا التي تسمع من حجرتي ... ولكني ومع ذلك أطلقتها من فرنوغرافي مرة واحدة من أجلها، ولم أجسر على إعادة الكرة (ص: ١٩٢)

في هذا المقطع، يستخدم السارد "أنا" آلية دفاع نفسي تُعرف بالإزاحة. والإزاحة هي آلية يقوم فيها الشخص بنقل المشاعر أو الدوافع غير المقبولة من الموضوع الأصلي الذي يُعتبَر مصدرًا رئيسيًا لتلك المشاعر إلى موضوع آخر يُعتبَر أكثر أمانًا أو أقل تهديدًا.[٢٩] يشعر الراوي "أنا" بخيبة أمل وإحباط تجاه تلك الفتاة، لكنه لا يعبر عن ذلك مباشرة لها. وبدلا من ذلك، يحول (الإزاحة) مشاعر خيبته إلى الأغنية التي جاءت بها الفتاة، منتقدا إياها بأنها "سطحية". وهذا يعد شكلا من أشكال تنفيس المشاعر على كائن آخر أكثر أمانا من مواجهة المصدر الحقيقي، أي الفتاة نفسها.

٥- **التبرير (*Rationalization*)**

أ- ولقد أردت يوما أن أعرف عنها أكثر من ذلك بوسائل أخرى فقلت لصاحبة النزل :إنك حقا يا سيدتي تقدمين لبطني أطيب الطعام، وتعدين غرفتي أحسن إعداد، ولا ينقصك إلا أن تقدمي كذلك مادة الغذاء لقصصي وكتبي فتؤدي لي وللأدب أجل خدمة. (ص:١٩٠)

في هذا المقطع، يُظهِر السارد "أنا" آلية دفاع نفسي تُسمى التبرير العقلي. والتبرير العقلي هو أسلوب يلجأ فيه الفرد إلى تبرير سلوك أو دافع غير مقبول اجتماعيًا من خلال تقديم تفسيرات منطقية ومقبولة، رغم أن السبب الحقيقي قد يكون مختلفًا.[٣٠] يحاول الراوي "أنا" إخفاء مشاعر الانجذاب تجاه جارته الفتاة. ولكن، بما أن هذه الرغبة قد تعتبر غير لائقة أو غير مقبولة اجتماعيا، أو من قبل الأنا الأعلى لديه، فإنه يخلق سببا منطقيا: وهو أن رغبته في معرفة المزيد عن تلك الفتاة إنما هي من أجل مصلحة عمله الأدبي.

[29] Albertine Minderop.

[30] أميرة جابر هاشم, "النفسي الدفاع آليات ... الرسول عبد باقر و هاشم أميرة".

الآلية الدفاعية المتمثلة في "التبرير العقلي" تظهر في هذا السياق حين لا يريد الراوي "أنا" أن يبدو كشخص تتحكم فيه العواطف أو بدافع الفضول الشخصي، فيغلف طلبه بسرد يتعلق بالمصلحة الفكرية والتفاني في الفن. ومن هنا يمكن القول إن الراوي يعيش صراعا بين رغبته اللاواعية (الهو) في الاقتراب من تلك الفتاة، وبين المعايير الأخلاقية (الأنا العليا) التي تطالبه بالتصرف بشكل لائق ومهذب. ويعد التبرير العقلي حلا وسطا يمكنه من التصرف حسب رغبته، مع الحفاظ على صورته المحترمة أمام الآخرين وأمام نفسه.

ب- سيدتي، أيمكنني أن أسألك معروفا؟ اسمحي لي أن أكتب إليك من حين إلى حين... لا تردي على رسائلي... أعيديها إلي فقط بعد برهة من الزمن. رسائلي هذه وحدها هي التي قد يكون لها عندي كل القيمة. لماذا اخترتك بين مئات لهذه المهمة الغريبة؟ (ص: ١٩٥)

التبرير العقلي هو أحد أشكال آليات الدفاع النفسي، حيث يسعى الفرد إلى تبرير تصرف أو شعور تدفعه في الحقيقة صراعات لاواعية، من خلال تقديم أسباب منطقية أو مقبولة اجتماعيًا.[٣١] في هذا الاقتباس، يستخدم الراوي "أنا" آلية الدفاع النفسي المعروفة بـ"التبرير العقلي" لتبرير أفعاله في كتابة الرسائل المستمرة إلى تلك الفتاة. إنه يدرك أن تصرفه قد يعد غير طبيعي، أو غريبا، أو حتى مزعجا للفتاة، لكنه يحاول أن يقدم سببا بأن هذا ليس مجرد رغبة شخصية، بل هو جزء من طبيعته ككاتب يحتاج إلى التعبير عما في قلبه وعقله. ويساعده هذا التبرير في التخفيف من شعوره بالذنب والقلق، خاصة أمام احتمال أن الفتاة لا تفهم أو لا تعير أهمية لمحتوى تلك الرسائل.

وعلاوة على ذلك، وفي محاولة لتهدئة القلق الناجم عن هذا الطلب الغريب، يصرح الراوي "أنا" بأن تلك الرسائل لا تحتاج إلى الرد، بل يكفي أن تعاد إليه، وأنها لا تحمل "قيمة" إلا بالنسبة له وحده. وتظهر العبارة: «رسائلي هذه وحدها هي التي قد يكون لها عندي كل القيمة» سعيه لتبرير تصرفه العاطفي حتى يبدو عقلانيا. وبهذه الطريقة، يحاول الحفاظ على كرامته، وتجنب احتمال الرفض، وخلق مساحة نفسية آمنة يستطيع من خلالها إعادة ترتيب واقعٍ مؤلم ليصبح أكثر قبولا.

[31])اميرة جابر هاشم, ٢٠١٨(

ج- ما من حل إلا هذا، هذا هو الختام الطبيعي لما حدث. إن من الغلطات ما ندفع ثمنه غاليا. لقد قلت لك بالأمس: ينبغي أن يقنع أمثالنا بعالم الأوهام فلم تقتنع بقولي... ها هي ذي الخطوة الأولى خارج عالمنا... أتعجبك هذه النتيجة؟ (ص: ٢٠٥)

التبرير العقلي هو آلية دفاع نفسي يقوم بها الأنا من خلال البحث عن مبررات منطقية لتبرير تصرفات أو أفكار أو مشاعر تُعتبَر في الأصل إشكالية من الناحية الأخلاقية أو العاطفية.[٣٢] تظهر هذه الفقرة استخدام آلية الدفاع النفسي المعروفة بالتبرير, حيث يحاول الراوي "أنا" أن يواسي نفسه أو يبرر الفشل أو المعاناة التي مر بها نتيجة لاختيار ما. ويقول: "هذا هو الختام الطبيعي لما حدث"، مما يدل على أنه يحاول اعتبار هذه النهاية المؤلمة شيئا منطقيا ولا مفر منه.

علاوة على ذلك، فإن عبارة "ينبغي أن يقنع أمثالنا بعالم الأوهام" تعد شكلا من أشكال التبرير، حيث يحاول الراوي أن يقيد آماله بنفسه بحجة أن أمثاله لا يليق بهم العيش في واقع مليء بالمخاطر. وبدلا من الاعتراف بالخطأ أو الضعف العاطفي بشكل مباشر، يختار إلقاء اللوم على الظروف ويصوغ إطارا فكريا يوحي بأن القرار الذي اتخذه كان من الطبيعي أن يؤدي إلى الخراب. وهكذا يستخدم التبرير لتخفيف شعور الذنب والقلق الأخلاقي الذي يثقل كاهله، من خلال تصوير الوضع السيئ على أنه أمر منطقي ومستحق.

٦- **التكوين العكسي (*Reaction Formation*)**

أ- لقد كذبت عليك يوم قلت لك إن ((موزار)) وحده هو الذي يرعى الآن فني بقيثارته السحرية الصافية ضحكاتها الصافية هي أيضاً (ص: ١٨٦)

تمنع التكون العكسي الفرد من التصرف بناءً على دوافع غير مرغوبة، وتحميه من السلوكيات التي قد تسبب له القلق.[٣٣] في هذا الاقتباس، يدعي الراوي "أنا" في البداية أن إلهامه الفني نابع خالص من موتسارت، وكأنه يحافظ على مثاليته الفنية. ولكنه يعترف لاحقا بأن ضحكة الفتاة هي في الحقيقة مصدر إلهامه الحقيقي. ومن ثم، فإن تصريحه الأول حول موتسارت لم يكن إلا شكلا من أشكال الإنكار والتحويل لإخفاء حقيقة أن مشاعره تجاه الفتاة كانت هي الدافع الأساسي في عمله الفني. وهذا ينسجم مع آلية الدفاع النفسي المعروفة بتكون رد الفعل، حيث يحاول تغطية انجذابه العاطفي بصورة مثالية للفن "النقي".

[32])اميرة جابر هاشم, ٢٠١٨(
[33])اميرة جابر هاشم, ٢٠١٨(

ب- يخيب ظني ... فهى امرأة متزوجة ، وقد رأيت زوجها فتى من أجمل الفتيان ، وهى مثال للكسل والتراخي والفراغ ، فهي في نظرى كأنها ((دوقة)) لا تستيقظ فى الصباح إلا قبيل الظهر، ولا تنام إلا في الثانية بعد منتصف الليل... حياتها تسير على وتيرة واحدة... نهوض متأخر، ووقت ينفق في الزينة ومشاغل نسوية تافهة ثم غداء تتناوله بمفردها... لماذا بمفردها؟... هذا ما عجبت له أول الأمر... (ص: ١٨٩)

قد يُظهِر الفرد سلوكًا معاكسًا للدافع اللاواعي الذي يشعر به في الحقيقة، وذلك كنوع من الحماية الذاتية من القلق الأخلاقي.[٣٤] في هذا الاقتباس، يظهر أن "الأنا" يستخدم آلية دفاع نفسي تعرف بتكون رد الفعل (رد الفعل العكسي). ويتجلى ذلك في وصفه للفتاة بنبرة ساخرة ومستخفة، رغم وجود اهتمام أو فضول ضمني تجاه حياتها الشخصية. فقد وصفها بأنها امرأة بطيئة، كسولة، وتعيش في فراغ، وسلط الضوء على عاداتها غير المعتادة، مثل استيقاظها قرب الظهر، وسهرها لوقت متأخر، وتناولها الغداء بمفردها. هذا التقييم السلبي يعد شكلا من أشكال إنكار الدوافع اللاواعية التي تنطوي على إعجاب أو انجذاب. ولأن هذه الدوافع لا تتماشى مع المعايير الأخلاقية أو الاجتماعية (مثل الإعجاب بزوجة رجل آخر)، فإن "الأنا" يستبدلها، دون وعي، بسلوك معاكس تماما، وهو التحقير والإدانة. ومن خلال إظهار هذا الموقف السلبي تجاه المرأة، يحمي "الأنا" نفسه من الصراع الداخلي بين الهو والأنا الأعلى. وهذا هو السمة الأساسية لتكون رد الفعل، أي التعبير عن مشاعر مناقضة للمشاعر الحقيقية الكامنة.

٧- **الخيال (*Fantasy*)**

أ- وقد أيقنت من ذلك أن الرجل يقرأ كثيرا، وأن امرأته لا شك قد نامت منذ ساعات وتركته مستيقظا تحت الأباجور، غير أني أنكرت كيف أني لم أسمع مرة واحدة صوت كلام، كأنما الغرفة لا تضم غير شخص واحد (ص: ١٨٩)

في هذا التصريح، يبني الراوي "أنا" سردا خاصا عن حياة جيرانه، رغم أنه لا يعرف الحقيقة على وجه اليقين. يتخيل أن الزوج يحب القراءة وأن الزوجة قد نامت، ثم يتساءل عن صمت غرفتهم. هذا يعكس رغبة في فهم أو تشكيل سيناريو لحياة جيرانه، لتلبية فضوله العاطفي الشخصي.

[34])اميرة جابر هاشم, ٢٠١٨(

وقد تكون هذه الخيالات أيضا نوعا من الهروب من مشاعره الخاصة،[٣٥] مثل الشعور بالوحدة أو الغيرة (لأن الفتاة الجارة قد تزوجت بالفعل)، فيقوم بخلق صورة عن حياتهم تبدو له غريبة بسبب الصمت.

ب- لم أزل في ظل ذلك الحسن أعيش، وفى كنف الجمال المتدثر بطهره وبراءته وطفولته أعمل... وفى ذكرى الجوار القديم بلحظاته السماوية أستمطر الوحى والإلهام (ص: ٢٠٨)

في هذا المقطع، يبدو أن الشخصية "أنا" تستخدم آلية الدفاع النفسي المتمثلة في الخيال، هروبا من واقع حياته الحالي الذي قد يبدو كئيبا أو غير مُرض. فهو أحيانا لا يزال "يعيش" في ظلال الماضي المليء بالجمال والسلام الروحي. وقد صور جمال الماضي بتعبير "بلحظاته السماوية"، وهو بمثابة واقع بديل خلقه الراوي لتخفيف حزنه.

وفي سياق التحليل النفسي الفرويدي، يمثل هذا الخيال إحدى آليات الدفاع، أي محاولة الأنا لخلق عالم خيالي ممتع يعوض خيبة الأمل من الواقع.[٣٦] بل إن الراوي يجعل من تلك الذكريات مصدرا للوحي والإلهام، مما يدل على أن هذا الهروب ليس عاطفيا فقط، بل يعد وسيلة للحفاظ على إنتاجيته وهويته الإبداعية كذلك.

د- الخلاصة

في القصة القصيرة وجه الحقيقة لتوفيق الحكيم، يعاني الشخْصُ "أنا" من ثلاثة أنواع من القلق حسب نظرية التحليل النفسي لسيجموند فرويد، وهي القلق الواقعي، والقلق العصابي، والقلق الأخلاقي. تظهر هذه الأنواع الثلاثة كصراع داخلي معقد وتشكل الدافع الأساسي لتطور القصة. يختبر الشخْصُ "أنا" القلق الواقعي عند مواجهة تهديد أو خطر حقيقي من العالم الخارجي، مثل القلق من العواقب الاجتماعية والقانونية للمشاعر والأفعال المنحرفة التي قد تؤدي إلى تدمير العلاقات الاجتماعية ونفسه. أما القلق العصابي فيتجلى عندما يشعر "أنا" بتوتر داخلي مفرط دون وجود تهديد مباشر من الخارج. يخشى فقدان السيطرة على دوافعه الداخلية (الهو)، مثل مشاعر الحب التي لا تتوافق مع الأعراف، والتي قد تدفعه للتصرف خارج السيطرة ومواجهة عواقب سلبية. ينشأ القلق الأخلاقي نتيجة الصراع بين الدوافع الغريزية لـ"أنا" والقيم والقواعد الأخلاقية التي تم ترسيخها في ضميره (الأنا الأعلى). يشعر "أنا" بالذنب والخجل

[35] Albertine Minderop, *Psikologi Sastra: Karya Sastra Metode, Teori, Dan Contoh Kasus*.
[36] Albertine Minderop.

والندم عندما يدرك أن مشاعره تتعارض مع المعايير الأخلاقية والدينية التي يؤمن بها. تتفاعل هذه الأنواع الثلاثة من القلق لتعزز الصراع الداخلي للشخصية، مما يوضح الصراع النفسي العميق الذي يعانيه. يجعل القلق الواقعي الشخصية تدرك المخاطر الخارجية، بينما يعكس القلق العصابي الخوف من فقدان السيطرة على الدوافع الداخلية، وينشأ القلق الأخلاقي من الشعور بالذنب وصراع القيم. كل هذا يؤكد أن "أنا" يعيش حالة نفسية مليئة بالتوتر والتناقض، وهو جوهر الصراع في القصة القصيرة.

في القصة القصيرة وجه الحقيقة لتوفيق الحكيم، تم العثور على سبعة أنواع من آليات الدفاع النفسي التي يستخدمها الشخصية "أنا"، وهي الكبت، التصعيد، الإسقاط، التحويل، التسويغ، التكوين العكسي، والخيال. تساعد هذه الآليات الشخصية على مواجهة القلق والصراع الداخلي الناجم عن الرغبات، والمتطلبات الأخلاقية، وواقع الحياة الصعب. على سبيل المثال، يخفي الشخصية مشاعره تجاه فتاة بإظهار سلوك ساخر، ويهرب إلى عالم الخيال عن حياة الآخرين لتجنب الوحدة وخيبة الأمل. ومع ذلك، من بين تسع آليات دفاع نفسي حسب فرويد، يظهر في القصة سبعة فقط، في حين لم يُلاحظ استخدام آليتين هما التراجع والعدوان/اللامبالاة. يشير ذلك إلى أن الشخصية غالبًا ما تحمي نفسها عبر الإنكار وتحويل المشاعر، دون إظهار سلوك عدواني أو تراجع عاطفي عميق.

قائمة المراجع

Albertine Minderop. *Psikologi Sastra: Karya Sastra Metode, Teori, Dan Contoh Kasus*. Yayasan Pustaka Obor Indonesia, 2011. www.obor.or.id.

Hayat, Abdul. "Kecemasan Dan Metode Pengendaliannya." *Khazanah: Jurnal Studi Islam Dan Humaniora* 12, no. 1 (2017): 52–63. https://doi.org/10.18592/khazanah.v12i1.301.

Hikmah, Nadiatul, and Ahfa Rahman Syah. "The Psychodynamics of Manar in the Novel Shurfat Al-'Aar by Ibrahim Nasrallah." *Litteratura: Jurnal Bahasa Dan Sastra* 3, no. 2 (2024): 183–203. https://doi.org/10.15408/ltr.v3i2.36805.

Piliang, Wilda Srihastuty Handayani. "Mekanisme Pertahanan Diri Tokoh Sentral Dalam Antologi Cerpen 'Cerita Pendek Tentang Cerita Cinta Pendek' Karya Djenar Maesa Ayu (Kajian Psikologi Sastra)." *PeKA : Jurnal Pendidikan Ekonomi Akuntansi* 6, no. 2 (2018): 164–70. https://journal.uir.ac.id/index.php/Peka/article/view/2747.

Santoso, Dwi Didik. "Kecemasan Dan Mekanisme Pertahanan Ego Tokoh Utama Dalam Kumpulan Cerpen." *Paramasastra: Jurnal Ilmiah Bahasa Sastra Dan Pembelajarannya* 4, no. 2 (2017): 287–307.

Puspito, Agus Hadi, and Agnes Widyaningrum. "EGO DEFENSE MECHANISM OF THE MAIN CHARACTER IN "FIGHT CLUB" NOVEL (1996) PSYCHOANALYTIC STUDY." *Dinamika Bahasa dan Budaya* (2020). https://doi.org/10.35315/bb.v15i1.7889.

Ardiyansyah, Riky. "THE MAJOR CHARACTER ANXIETY REFLECTED IN COETZEE'S DISGRACE." (2019).

Ulfa, Nofiana, and D. Wulandari. "ANALYSIS OF ANXIETY AND DEFENSE MECHANISM ON THE MAIN CHARACTER REFLECTED IN ALICE'S ADVENTURES IN WONDERLAND (1865) NOVEL BY LEWIS CAROLL." (2020).

Warkey, Esternita, S. Sili, and Chris Asanti. "MOSES' ANXIETY AND DEFENSE MECHANISM IN EXODUS: GODS AND KINGS MOVIE." *Ilmu Budaya: Jurnal Bahasa, Sastra, Seni, dan Budaya* (2020). https://doi.org/10.30872/jbssb.v4i1.2589.

Sodah, Yulius. "Understanding Sigmund Freud's Psychoanalysis: From Libido to God." *Journal of Social Research* (2025). https://doi.org/10.55324/josr.v5i1.2944.

Zhang, Songyan. "Psychoanalysis: The Influence of Freud's Theory in Personality Psychology." (2020): 229-232. https://doi.org/10.2991/assehr.k.200425.051.

Tarzian, Martin, M. Ndrio, and A. Fakoya. "An Introduction and Brief Overview of Psychoanalysis." *Cureus* 15 (2023). https://doi.org/10.7759/cureus.45171.

Bhattacharya, Debangana. "Revisiting The Foundations of The Unconscious: A Review of Sigmund Freud's Psychoanalytic Theory." *International Journal of Human Research and Social Science Studies* (2026). https://doi.org/10.55677/ijhrsss/04-2026-vol03i01.

Westen, D. "The scientific legacy of Sigmund Freud: Toward a psychodynamically informed psychological science.." *Psychological Bulletin* 124 (1998): 333-371. https://doi.org/10.1037/0033-2909.124.3.333.

Mistry, Laresh N, Shreyas Neelkanthan, Shantanu S. Deshpande, A. Jawdekar, P. Shah, and Nikita A Khachane. "Matters of the Mind: A Look Into the Life of Sigmund Freud." *Cureus* 16 (2024). https://doi.org/10.7759/cureus.71562.

Perdana, Indra, and Joni Bungai. "Psikososialitas dalam Teori Freud Merunut Kontribusi dan Kontroversi Sang Bapak Psikoanalisis dalam Studi Manusia." *Metta : Jurnal Ilmu Multidisiplin* (2025). https://doi.org/10.37329/metta.v5i1.3531.

Tratch, R. "Sigmund Freud's psychoanalysis as the basis of anthropology." *Psihologìâ ì suspìl'stvo* (2021). https://doi.org/10.35774/pis2021.01.150.

اميرة جابر هاشم. "النفسي الدفاع آليات ... الرسول عبد باقر و هاشم أميرة," ٢٠١٨.

عبد الرحمن بن عيد الجهني. "الذكاء الانفعالي وعلاقته بالاضطرابات السلوكية وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعتي الملك عبد العزيز والطائف." *مجلة بحوث التربية النوعية*, ٢٠١١.

فريمان جيسون, فريمان دانيل،. *القلق : مقدمة قصير جدًا*. مؤسسة هنداوي, ٢٠١٧.

فكرية, ستي انصارية. "عصاب القلق للشخصية الرئيسية في رواية المحبوبات لعالية ممدوح," ٢٠١٨, ص ٦٣-٧٥.